

تفسير الصافي

(517) نقضهم وما مزيدة للتأكيد ويجوز أن يكون الباء متعلقة بحرمانا عليهم طيبات متقدمة عليه وكفرهم بآيات الله بحججه وأدلته وقتلهم الأنبياء بغير حق. القمي قال هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء وإنما قتلهم أجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وإن لم يفعل وقولهم قلوبنا غلف أوعية للعلوم أو في أكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم وخذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون إلا قليلا منهم أو إيماننا قليلا لا عبرة به لنقصانه. (156) وبكفرهم بعيسى (عليه السلام) وقولهم على مريم بهتاننا عظيما يعني نسبتها إلى الزنا. في المجالس عن الصادق (عليه السلام) أن رضى الناس لا يملك والسننهم لا تضبط ألم ينسبوا مريم ابنة عمران إلى أنها حملت بعيسى (عليه السلام) من رجل نجار (1) اسمه يوسف. (157) وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله يعني رسول الله بزعمه نظيره أن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون وذلك لما رفعه الله إليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة في سورة آل عمران عند قوله تعالى إذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك إلي وقيل إنما أذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وبتجحجهم (2) به لا لقولهم هذا على حسب حسابناهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود أنه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم أن كان هذا عيسى (عليه السلام) فأين صاحبنا _____ (1) وفي بعض النسخ المصححة بخار بتقديم الباء الموحدة على الخاء المعجمة أي بايع البخورات. (2) الجحجج بتقديم الجيم المفتوحة ثم الخاء الساكنة ثم الجيم المفتوحة ثم الخاء وزان سلسل السيد وكسلسال أيضا (ج) كسلسل وجبابرة وحواصيل وكهدهد الكبش العظيم والمراد هنا التسيد والافتخار واطهار القوة والشجاعة.